تم تحميل الملف
من موقع حلول

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية ٠ مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الخامس عشر ١٥

الحذرُ من الشِّرك

تمهيد

● بعد أن علمنا خطورة الشرك؛ فما الواجب علينا؟

وجوب الحذر من الشِّرك

يجب على المسلم أن يخاف الشرك على نفسه، ويحذر من الوقوع فيه، ويتجنبَ جميعَ الأسبابِ الموصلة إليه مِنَ البِدَعِ والوَسائلِ الشِّرْكيَّة بأنواعِها؛ وذلك لخطورته وشناعة عاقبته.

اجعلني وبني في جانب بعيد عن عبادة الأصنام

ومما يدل على الحذر من الشرك:

١ قول الله تعالى فيما قَصَّه عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾[١]، فإذا كان الخليل عليه السلام يخاف أن يقع في الشرك، فنحن أولى بالخوف من الوقوع فيه:

ماكان منعوتا على شكل صورة

أ قالَ إبراهيمُ التيميّ رحمه الله: مَن يأمنُ مِنَ البلاء بعد خليل الله إبراهيم، حين يقول: ﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾[٢]؟!

ب وقالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رحمه الله: أَخَافُ أَنْ أَتَحَوَّلَ عَمَّا أَنَا عَلَيْه، مَنْ يأمنُ البلاءَ بعد خليلِ الرحمن وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾[٣]؟!

٢ قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[٤].

٣ حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّه، ومَا هُنَّ؟ قالَ: «الشِّرْكُ باللَّه، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللَّه إلَّا بالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يومَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلَاتِ»[٥].

والاجتناب هو: الابْتِعَادُ عن الشيءِ في ذاته، والابْتِعَادُ عن جميعِ الأسبابِ الموصلةِ إليه.

(١) سورة إبراهيم آية ٣٥. (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/١٧.
(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٤٩/١٨
(٤) سورة النحل آية ٣٦.
(٥) أخرجه البخاري برقم (٦٤٦٥)، ومسلم برقم (٨٩).

بالرجوع إلى سورة الفرقان، أُحدِّد الآيات التي تتوافق مع الحديث في النهي عن بعض المحرمات.

قال تعالى: (والذين تدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما)

وقال تعالى: (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما)

كثرة وقوع الناس في الشِّرك

الشِّرك يقع في الناس بكثرة، والدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[1]، **ومعنى الآية الكريمة:**

أنَّ كثيرًا مِنَ النَّاسِ يؤمنون بربوبية الله تعالى وأنه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر للكون، لكنهم في الوقت نفسه يشركون الشرك الأكبر بأن يعبدوا معه آلهة أخرى، حيث يعبدون الأصنام والأوثان وغيرها، وإيمانهم بالربوبية لا يكفي ولا يدخلهم في الإسلام، حتى يؤمنوا بتوحيد الألوهية، ويخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له.

وفي الآية الكريمة فائدتان مهمَّتان:

١ إنكار ما يفعله كثير من الناس من خلط الإيمان بشيء من أنواع الشِّرك، والواجب ترك الشرك كله صغيره وكبيره.

٢ أن الواقع في هذا العمل السيء كثير من الناس، فواجب على المسلم الحذر؛ لئلا يكون من هؤلاء الكثير.

(١) سورة يوسف آية ١٠٦.

خوف النبيِّ ﷺ على أمَّته مِن الشِّرك

كان النبي ﷺ يخاف على أمته من الوقوع في الشرك، فعن مَحْمُود بْن لَبِيد الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً».[1]

فإذا كان النبيُّ ﷺ يخاطب أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بهذا ويخاف عليهم مِن الشِّرك الأصغر، فغيرهم ممن هو دونهم في العلم والعبادة مِن باب أولى، وإذا كان هذا في الشِّرك الأصغر فالشِّرك الأكبر أولى أن يُخاف مِن الوقوع فيه.

نشاط ٢

أُلخِّص الدرس في عدة نقاط في الفراغ الآتي:

يجب على المسلم أن يتجنب الأسباب المؤدية إلى الشرك ويخاف على نفسه منه كما ورد قول سيدنا إبراهيم في القرآن الكريم: (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) فإذا كان خليل الله يخاف أن يقع في الشرك فنحن أولى بالخوف من الوقوع فيه، والاجتناب هو: الابتعاد عن الشيء في ذاته – تجنب جميع الأشياء الموصلة لذلك والشرك يقع في الناس بكثرة كما قال تعالى: (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) وفي هذه الآية فائدتين: الأولى هي إنكار ما يفعله كثير من الناس من خلط الإيمان بشيء من الشرك والثانية أن الواقع في هذا العمل كثير من الناس فالواجب على المسلم الحذر منه

(١) أخرجه أحمد ٣٩/٣٩(٢٣٦٣٠)، (٢٣٦٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٥٤/٩(٦٤١٢) قال الحافظ ابن حجر: إسناده حَسَن.(بلوغ المرام ٢١٢/٢)، وقال المنذري إسناده جيد(الترغيب والترهيب ٦٩/١) وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٥١).

التقويم

قال تعالى: (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام)

س١ يجب على المسلم أن يحذر من الشرك، أذكرُ الدليل.

س٢ لماذا قدَّم النبي ﷺ الشرك بالله في حديث السبع الموبقات؟

لأن الشرك أعظمها وأهلكها

س٣ لماذا حذَّر كل نَبِيٍّ من الأنبياء أمته من الشرك؟

لخطورة الشرك وشناعة عاقبته فهو أعظم الذنوب ولا يغفره الله تعالى وصاحبه مخلد في النار إن مات عليه ولم يتب منه

معلومات إثرائية

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ:

(فلا يأمن من الوقوع في الشرك، إلا من هو جاهل به، وبما يخلصه منه من العلم بالله وبما بعث به رسوله من توحيده والنهي عن الشرك به)[1].

حلول
الحلول أولاً وأونلاين
hulul.online

(١) فتح المجيد ص٤٧.